أنسامُ الرِّسل

بجمع طُرُقِ أثرِ صَبِيغ بن عِسْل

جمعه: أبو عبد الله وهب بن عبد الله الزيفاني.

غفر الله له ولوالديه والمؤمنين.

دار الحديث السلفية بالحامى حماها الله وزادها شرفا.

وحفظ شيخها والقائمين عليها وطلابها، وزادهم بركة وخيرا وثباتا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد:

فهذا جزء في طرق أثر صبيغ العراقي، انتزعته من رسالة: «إعلام أهل الورع بموقف السلف من توبة أهل البدع»؛ رجاء الانتفاع به عند الله اليوم وغدا يوم الحسرة والفزع، عسانا نخرج من قبورنا آمنين، إلى حوض ذي الشفاعة واردين، ومن كيزان الذهب والفضة شاربين، يوم تبيض وجوه أهل التوحيد والسنة، وتسود وجوه أهل البدعة والفتنة.

فله الحمد والمنة جميعا والشُّكُور، إذ وفق وأعان على الفراغ من هذا الجزء وأصله المذكور، في وقت انشغالِ قلبٍ وتشتتِ ذهنٍ وتشعبِ أمور، وأسأله جل وعلا السلامة والثبات، والعافية والفوز والنجاة.

وأعوذ بالله من غائلة الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وما دق من أمرها أو جل، وأعوذ به سبحانه أن أزل أو أزل، أو أضل أو أضل، وأرجوه رجاء أفقر الفقراء وأحوج محتاج وأذل، الزيادة من كل خير آجل ومستعجل، والعون على تحصيل العلم وبثه في المقام والمرتحل، ولزوم الطريق العتيق والأمر الأول، لا إله إلا هو أعطى فأجزل، ومن علينا فأفضل، وهو حسبنا وعليه نتوكل.

كتبه:

أبو عبد الله وهب بن عبد الله الزيفاني.

غفر الله له ولوالديه، وثبت على الحق فؤاده وقدميه.

دار الحديث السلفية بالحامى، حماها الله وزادها شرفا.

وحفظ شيخها والقائمين عليها، وطلابها العاكفين فيها على العلم والخير والسنة.

الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام اثنين وأربعين وأربعمائة وألف.

صَبيغ بن عِسل اليربوعي التميمي.

❁ قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في تاريخه: صبيغ بن عسل، ويقال ابن عسيل، ويقال صبيغ بن شريك من بني عسيل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري، الذي سأل عمر بن الخطاب عما سأل، فجلده وكتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه، ذكر أبو بكر بن دريد أن اسمه مشتق من الشيء المصنوع، وذكر أنه كان يحمق رأيه، وفد على معاوية **ولم يزل بِشَرٍ – يعني بعد جلد عمر – حتى قُتل في بعض الفتن!**

روى عن عمر بن الخطاب، وسأل أبا الدرداء عن شيء من المتشابه، روى عنه ابن أخيه عسل بن عبد الله بن عسل التميمي، وحكت عنه أم الدرداء. اهـ.

❁ وقال الحافظ في الإصابة: صبيغ: بوزن عظيم وآخره معجمة، بن عسل: بمهملتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، ويُقال: بالتصغير، ويُقال: بن سهل الحنظلي، **له إدراك وقصته مع عمر مشهورة**. اهـ.

وقال بعد ذكر الرواية التي فيها أنه كان سيد قومه: قلت: **وهذا يدل على أنه كان في زمن عمر رجلا كبيرا. اهـ.**

❁ وقال في تبصير المنتبه: وقال ابن معين: **بل هو صبيغ بن شريك**. قلت: القولان صحيحان؛ وهو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عسل بن عمرو بن يربوع التميمي؛ **فمن قال صبيغ بن عسل فقد نسبه إلى جده الأعلى**. اهـ.

سياق ما يسر الله جل وعلا الوقوف عليه من طرق القصة:

١- طريق السائب بن يزيد رضي الله عنه:

❁قال الإمام أحمد رحمه الله في فضائل الصحابة (٧١٧): حدثنا مكي بن إبراهيم، قثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، أنه قال: أتى إلى عمر بن الخطاب، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: **اللهم أمكني منه**، قال: فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة، فغداه، ثم إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [سورة الذاريات: ١-٢]، قال عمر: «**أنت هو؟**» **فمال إليه وحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، ثم قال: «واحملوه حتى تقدموه بلاده، ثم ليقم خطيبا ثم ليقل: إن صبيغا ابتغى العلم فأخطأ»، فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.**

❁ورواه الإمام الآجري في الشريعة (١٥٢)، (٢٠٦٤)، فقال رحمه الله: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم، فذكره وفيه: **حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه، واحملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده**، ... الأثر.

❁ورواه ابن بطة في الإبانة (٣٣٣)، من طريق: الحسن بن محمد، وأبي حفص الصيرفي، وعبيد الله بن سعد الزهري، واللالكائي (١١٣٦)، من طريق: داود بن رشيد، وابن الأنباري في المصاحف كما في تفسير القرطبي والدر المنثور، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤١٢)، من طريق: يعقوب بن إبراهيم، **كلهم**: عن مكي بن إبراهيم به.

❀والأثر صحيح الإسناد.

❋مكي بن إبراهيم: أبو السكن البلخي، ثقة ثبت حافظ روى له الجماعة.

❋الجعيد بن عبد الرحمن: ثقة روى له الجماعة سوى ابن ماجه.

❋يزيد بن خصيفة: هو ابن عبد الله بن خصيفة الكندي المدني، ثقة روى له الجماعة.

❋السائب بن يزيد: الكندي الصحابي رضي الله عنه.

٢- طريق أبي عثمان النهدي رحمه الله:

۞قال الإمام ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في الإبانة (٣٢٩): حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: حدثنا أبو عثمان، **أن رجلا كان من بني يربوع**، يقال له صبيغ، سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، **عن الذاريات والنازعات والمرسلات، أو عن إحداهن**، فقال له عمر: «ضع عن رأسك» فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة، فقال: «لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك» قال: **ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه**، أو قال: «**كتب إلينا أن لا تجالسوه**» قال: «**فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه**».

❀هذا إسناد صحيح.

*أبو القاسم حفص بن عمر: الأردبيلي الحافظ الثبت الثقة.

*أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي: إمام علم.

*محمد بن عبد الأعلى: الصنعاني ثقة من رجال مسلم.

*المعتمر بن سليمان التيمي: أبو محمد البصري إمام عابد عالم عامل، وأبوه سليمان بن طرخان فإمام خائف حافظ، قال شعبة ما رأيت أصدق منه. وقال حماد بن سلمة كنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله.

*أبو عثمان النهدي: عبد الرحمن بن مل الكوفي من كبار التابعين، ثقة ثبت عابد.

❁وقد تابع المعتمر بن سليمان جماعة منهم:

❋هوذة بن خليفة عند أبي زرعة في تاريخه كما في الإصابة (٥/ ٣٠٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤١٢).

❋وعبد الله بن المبارك عند الهروي في ذم الكلام (٧٠٧)، وابن عساكر في تاريخه (٢٣/ ٤١٢).

❋ويزيد بن هارون في الأسماء المبهمة (٢/ ١٥٢).

٣- طريق أنس بن مالك رضي الله عنه:

۞قال الإمام الآجري رحمه الله في الشريعة (٢٠٦٣): حدثنا أبو علي الحسن ابن الحباب المقرئ، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم، قال: أنبأنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس، **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغا التميمي في مسائلته عن حروف القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره،** وقال غير مرة، وبعث إلى أهل البصرة: «**أن لا تجالسوه**»، **فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه.**

❀هذا أثر حسن لغيره.

*أبو علي الحسن بن حباب المقرئ الدقاق: قال الخطيب: كان ثقة، ووثقه الدارقطني.

*محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي: وثقه الخطيب، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.

*وبقية إسناده ثقات مشاهير، الوليد والأوزاعي والزهري، لكن فيه تدليس الوليد، وهو يدلس ويسوي.

❁والأثر في تاريخ ابن عساكر (٢٣/ ٤١١)، من طريق عيسى بن مشاور، عن الوليد به.

❁وقال الإمام الدارقطني في الأفراد (٦٩): تفرد به الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو، عن الزهري، عنه.

٤- طريق سليمان بن يسار رحمه الله:

۞قال الدارمي رحمه الله في السنن (١٤٨): أخبرنا أبو النعمان، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار، أن رجلا يقال له: صبيغ، قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، **فأرسل إليه عمر رضي الله عنه، وقد أعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه، وقال: أنا عبد الله عمر، فجعل له ضربا، حتى دمي رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.**

❁ومن طريق الدارمي رواه الهروي في ذم الكلام (٧٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤١١).

❁ورواه الآجري في الشريعة (١٥٣)، واللالكائي (١١٣٨)، من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام عن حماد به.

❁ورواه الآجري (٢٠٦٥)، من طريق محمد بن عبيد بن حساب، عن حماد.

❁وابن بطة (٧٨٩)، وابن الأنباري كما في تفسير القرطبي، من طريق: سليمان بن حرب عن حماد.

*يزيد بن حازم هو أخو جرير بن حازم وهو ثقة وثقه أحمد غيره.

*وسليمان بن يسار أحد الفقهاء السبعة، لكنه لم يدرك عمر رضي الله عنه.

❁فالأثر رجاله ثقات لكنه منقطع، فهو حسن بالطرق الأخرى.

٥- طريق نافع رحمه الله مولى ابن عمر رضي الله عنهما.

۞قال ابن وهب رحمه الله كما في تفسير القرآن من الجامع (٢١٨): وحدثني الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن نافع أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل، قال: في الرحل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة، فأتاه به، فقال: عم تسأل، فحدثه، **فأرسل عمر إلى رطائب من الجريد فضربه بها حتى نزل ظهره دبره**، ثم تركه حتى برئ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برئ، فدعا به ليعود له، **فقال له صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، وإن كنت تريد أن تداويني فقد، والله، برئت**، فأذن له إلى أرضه؛ وكتب إلى أبي موسى الأشعري: ألا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب: أن قد حسنت هيئته، فكتب إليه عمر: أن ائذن للناس بمجالسته.

❁ومن طريق **ابن وهب** رواه ابن وضاح في البدع والتحذير منها (١٥١).

❁ورواه الدارمي (١٥٢)، من طريق **عبد الله بن صالح**، عن الليث به، وابن عبد الحكم في الفتوح (صـ١٨٤ ط: الفكر)، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ (٢٣/ ٤٠٩).

*محمد بن عجلان ثقة، في حديثه عن المقبري كلام معلوم، وليس هذا منه، فهو من حديثه عن نافع وروايته عن نافع في مسلم، لكن قال العقيلي: **يضطرب في حديث نافع**.

❀ونافع عن عمر منقطع، زيادة على ما ذكر في رواية ابن عجلان عنه.

٦- طريق ابن سيرين رحمه الله:

۞قال ابن عساكر رحمه الله في تاريخ دمشق (٢٣/٤١٣): أنبأ أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو بكر الخطيب، أنا عمر بن إبراهيم، أنا محمد بن العباس، أنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا محمد بن عبيد، نا حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن: «**لا تجالس صبيغا**، وأن يحرم عطاءه ورزقه».

❁وقد عزاه الحافظ في الإصابة (٥/ ٣٠٦)، لإسماعيل بن إسحاق القاضي.

❋محمد بن عبيد: هو ابن حساب البصري، ثقة من رجال مسلم.

❋هشام بن حسان: أثبت الناس في ابن سيرين.

❋وابن سيرين إمام ثبت حجة، قال مورق العجلي: «ما رأيت رجلا أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين»، ولد ابن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، فروايته عن عمر مرسلة.

❀فهو صالح في الشواهد.

٧- طريق طاووس بن كيسان رحمهما الله:

۞ روى معمر في جامعه المطبوع مع المصنف (٢١٨٣١): عن ابن طاووس، عن أبيه، **أن صبيغا قدم على عمر رضي الله عنه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فسأله عمر عن أشياء، فعاقبه.**

قال أبو بكر – هو عبد الرزاق الصنعاني -: في علمي أنه قال: وحرق كتبه، **وكتب إلى أهل البصرة: ألا تجالسوه.**

❀ رجاله ثقات لكنه منقطع.

*عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، هو وأبوه ثقتان جليلان، لكن لم يدرك طاووس عمر رضي الله عنه.

٨- طريق رجل من بني عجل:

❁قال اللالكائي رحمه الله في السنة (١١٣٩): أخبرنا أحمد بن عبيد قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: ثنا **أحمد بن المقدام** قال: ثنا حماد بن زيد ح (١١٤٠): وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: ثنا **أبو الأشعث**، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا قطن بن كعب، قال: سمعت رجلا من بني عجل يقال له: فلان بن زرعة، يحدث عن أبيه قال: لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلق، فكلما جلس إلى حلقة قاموا وتركوه، فإن جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمةَ أمير المؤمنين. لفظهما واحد.

*أبو الأشعث هو أحمد بن المقدام العجلي البصري، ثقة من رجال البخاري.

❁ورواه ابن عساكر من طريق: عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا **عبيد الله بن عمر**، نا حماد بن زيد، به.

*حماد بن زيد إمام علم حافظ صاحب سنة.

*قطن بن كعب: أبو الهيثم الزبيدي، ثقة من رجال البخاري.

*فلان بن زرعة وأبوه: لم أقف على ترجمتهما.

❁فهذا الطريق ضعيف.

٩- طريق معضل عن مالك بن أنس رحمه الله:

۞قال ابن وضاح رحمه الله في البدع (١٥٢): وحدثني إبراهيم بن محمد، عن حرملة بن يحيى، قال: نا عبد الله بن وهب، قال: حدثني مالك بن أنس، قال: جعل صبيغ يطوف معه كتاب الله: من يتفقه يفقه، ومن يتعلم يعلمه الله. فأخذه عمر فضربه بالجريد الرطب ثم سجنه، حتى إذا جف الذي به أخرجه فضربه، فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فأجهز علي، وإلا فقد شفيتني شفاك الله، فخلاه عمر بن الخطاب.

وقال: حدثني أبو أيوب، عن سحنون، عن ابن وهب، عن مالك بن أنس، قال: جعل صبيغ يطوف معه كتاب الله ويقول: من يتفقه نفقهه، من يتعلم يعلمه الله. فأخذه عمر بن الخطاب فضربه بالجريد الرطب ثم سجنه، حتى جف الذي به أخرجه فضربه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنت تريد قتلي فأجهز علي، وإلا فقد شفيتني شفاك الله، فخلاه عمر بن الخطاب.

قال ابن وهب: قال لي مالك: وقد ضرب عمر بن الخطاب صبيغا حين بلغه ما يسأل عنه من القرآن وغير ذلك.

قلت: أبو أيوب هو سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل الدمشقي، ثقة حافظ مكثر عن الضعفاء، وقد أخرج له البخاري.

*وسحنون الفقيه المالكي: عبد السلام بن حبيب بن سعيد، أبو سعيد التنوخي.

١٠- طريق معضل عن معمر بن راشد رحمه الله:

۞قال معمر رحمه الله في جامعه المطبوع مع المصنف (٢١٨٣٢): خرجت الحرورية، فقيل لصبيغ: إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا، قال: هيهات، قد نفعني الله بموعظة الرجل الصالح، قال: **وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على رجليه، أو قال: على عقبيه.**

١١- طريق ضعيفة جدا عن سعيد بن المسيب رحمه الله:

۞قال الإمام البزار رحمه الله (٢٩٩): حدثنا إبراهيم بن هاني، قال: نا سعيد بن سلام العطار، قال: نا أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [سورة الذاريات:١]، قال: «هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته». قال: فأخبرني عن ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [سورة الذاريات:٢]، قال: «هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته». قال: فأخبرني عن ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [سورة الذاريات:٤]، قال: «هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته» قال: فأخبرني عن ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣﴾ [سورة الذاريات:٣]، قال: «هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته»، قال: ثم أمر به فضرب مائة وجعله في بيت، فلما برئ دعا به فضربه مائة أخرى وحمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: «امنع الناس من مجالسته»، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئا، فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: «ما أخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسته الناس».

وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، وإنما أتى من أبي بكر بن أبي سبرة فيما أحسب، لأن أبا بكر لين الحديث وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث، وإنما ذكرت هذا الحديث إذ لم أحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه، فذكرته وبينت العلة فيه. اهـ.

❁ورواه الدارقطني في الأفراد (١٥)، من طريق ابن هانئ عن سعيد العطار به، ومن طريقه رواه الخطيب في الأنباء المحكمة (٢/ ١٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤١٠)، وقال: قال الدارقطني: غريب من حديث يحيى الأنصاري، عن ابن المسيب، عن عمر، تفرد به أبو بكر بن أبي سبرة المديني، عنه.

❁هذا حديث موضوع.

*سعيد بن سلام العطار: في لسان الميزان: كذبه ابن نمير، وَقال البُخاري: يذكر بوضع الحديث، وقال النَّسَائي، وَغيره: بصري ضعيف، وقال أحمد بن حنبل: كذاب...وقال ابن عَدِي: يكنى أبا الحسن، ونقل عن ابن نمير أنه قال: كذاب كذاب.

*أبو بكر بن أبي سبرة: قال أحمد: كان يضع الحديث.

❁وقد ذكره ابن كثير في مسند الفاروق ثم قال: المستغرَبُ من هذا السِّياق رَفْعُ هذا التفسير إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإلا فقصَّة صَبِيغ بن عِسل التَّميمي مع عمرَ مشهورةٌ، وكأنَّه -والله أعلم- إنَّما ضَرَبه لما ظهر له من حاله أنَّ سؤالَه سؤالُ تعنُّتٍ واستشكالٍ لا سؤالَ استرشادٍ واستدلالٍ، كما قد يفعله كثيرٌ من المتفلسفةِ الجهَّالِ والمبتدعةِ الضُّلاَّلِ، فنسأل اللهَ العافيةَ في هذه الحياة الدُّنيا وفي المآل.

١٢- طريق عسل بن عبد الله بن عسل التميمي رحمه الله:

۞قال ابن عساكر رحمه الله في تاريخ دمشق (٢٣/٤٠٩): أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح البصري، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس بمصر، نا عبد الله بن محمد القزويني، نا نصر بن مرزوق أبو الفتح، نا خالد بن نزار، أنا عمرو بن قيس، قال سمعت عسل بن عبد الله بن عسل التميمي، يحدث عطاء بن أبي رباح، عن عمه صبيغ بن عسل، قال: جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة وعلي غديرتان وقلنسية، فقال عمر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج من المشرق حلقان الرؤوس يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم طوبى لمن قتلوه وطوبى لمن قتلهم»، ثم أمر أن لا اؤوى ولا أجالس.

❀هذا خبر موضوع.

*أبو القاسم هبة الله بن عبد الله: قال ابن السَّمعاني: شيخ، ثقة، صالح، مكثر من الحديث، سمع ونسخ وحصَّل الأصول، وحدَّثنا عنه جماعة وسمعتهم يثنون عليه ويصفونه بالفضل والعلم والإكبار والاشتغال بما يعنيه.

*أبو محمد يوسف بن رباح البصري: القاضي المعدل، قال الخطيب: كان سماعه صحيحًا، ولي قضاء الأهواز فمات بالأهواز. قال: وقيل كان معتزليًّا.

*أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس: محدث مصر في وقته، كان ثقة ثبتا.

*عبد الله بن محمد القزويني: القاضي المصري الكذاب!

*نصر بن مرزوق: قال ابن أبي حاتم كان صدوقا.

*خالد بن نزار: صدوق يخطئ.

❊عمرو بن قيس: المكي، سندل المتروك.

❊عسل بن عبد الله بن عسل: لم أقف فيه على جرح أو تعديل.

١٣- طريق إسحاق بن بشر القرشي:

۞عن إسحاق بن بشر القرشي قال: أنبأنا ابن إسحاق وأبو إسحاق قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين! ما ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾، فقال عمر: من أنت؟ قال: امرؤ من أهل البصرة، من بنى تميم، ثم أحد بنى سعد، قال: من قوم جفاة، أما إنك لتحملن إلى عاملك ما يسوءك، ولهزه حتى فرت قلنسوته، فإذا هو وافر الشعر، فقال: أما إني لو وجدتك محلوقا ما سألت عنك، ثم كتب إلى أبى موسى: أما بعد: فإن الأصبغ بن عليم التميمي تكلف ما كفى وضيع ما ولى، فإذا جاءك كتابي هذا فلا تبايعوه، وإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوه، ثم التفت إلى القوم فقال: إن الله – عز وجل – خلقكم وهو أعلم بضعفكم، فبعث إليكم رسولا من أنفسكم، وأنزل عليكم كتابا وحد لكم فيه حدودا أمركم أن لا تعتدوها، وفرض فرائض أمركم أن تتبعوها، وحرم حرما نهاكم أن تنتهكوها، وترك أشياء لم يدعها نسيانا، فلا تتكلفوها وإنما تركها رحمة لكم.

قال: فكان الأصبغ بن عليم يقول: قد قدمت البصرة فأقمت بها خمسة وعشرين يوما وما من غائب أحب إلى أن ألقاه من الموت، ثم إن الله ألهمه التوبة وقذفها في قلبه، فأتيت أبا موسى وهو على المنبر، فسلمت عليه، فأعرض عنى، فقلت: أيها المعرض! إنه قد قبل التوبة من هو خير منك ومن عمر، وإني أتوب إلى الله – عز وجل – مما أسخط أمير المؤمنين وعامة المسلمين، فكتب بذلك إلى عمر، فقال: صدق، اقبلوا من أخيكم.

۞رواه نصر في الحجة، كما في الجامع الكبير للسيوطي، والدر المنثور.

۞وهذا الطريق مع إعضاله ضعيف جدا، فإسحاق بن بشر صاحب المبتدأ حافظ متهم.

١٤- طريق عن الإمام الحسن البصري رحمه الله:

۞ ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٦٥٠)، والجامع الكبير (١٤/ ٧٤٥)، وعزاه للفريابي رحمه الله، قال الحسن رحمه الله: سأل صبيغ التميمي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾، وعن ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١﴾، وعن ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾، فقال عمر رضي الله عنه: اكشف رأسك فإذا له ضفيرتان، فقال: والله لو وجدتك محلوقا لضربت عنقك، ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري: **أن لا يجالسه مسلم ولا يكلمه**. اهـ.

❀ وهو كما ترى من مراسيل الحسن، والله أعلم بإسناده إليه.

١٥- طريق إبراهيم بن يزيد التيمي رحمه الله:

لم أقف على إسنادها وهي مع ذلك مرسلة، لكن قد احتج بها الإمام أحمد وعمل بها غير واحد من أهل الحديث رحمهم الله.

۞ قال المروذي رحمه الله: وقال [يعني الإمام أحمد]: «**إذا تاب يؤجل سنة حتى تصح توبته**»، واحتج بحديث إبراهيم التيمي أن القوم نازلوه - يعني أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه - في صبيغ بعد سنة، فقال: «**جالسوه وكونوا منه على حذر**».

الآداب الشرعية (١/ ٥٩).

۞ قال ابن قدامة في المغني (١٠/ ١٩٤) ط: إحياء التراث: وقد ذكر القاضي، أن التائب من البدعة يعتبر له مضي سنة، لحديث صبيغ. رواه أحمد في الورع. اهـ.

وقد نظرت في المطبوع من الورع فلم أجده فيه، وإنما وجدت ذكر ضرب عمر رضي الله عنه صبيغا، وأنه وجده غير محلوق، فالله تعالى أعلم.

فحاصل ما صح في شأن صبيغ:

أنه ضرب وهجر ومات وضيعا، كما في طريق السائب بن يزيد وهي صحيحة أنه: **لم يزل وضيعا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه!**

أمر عمر بترك مجالسته فهجره الناس وتفرقت عنه مجالسهم، ولم يثبت أن عمر رضي الله عنه أمر الناس بالعودة لمجالسته بعد ذلك في شيء مما تقدم من طرق الأثر، وأحسنها طريق نافع وهي منكرة ومنقطعة!

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة صبيغ: **أنه لم يزل بِشَرٍ – يعني بعد جلد عمر – حتى قُتل في بعض الفتن!**

بل صار صبيغ مثلا وعبرة لكل مفتون جاء بعده، كما تراه في أثر علي وابن عباس رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم مما تراه أدناه!

أثر علي رضي الله عنه مع ابن الكواء بنحو ما ذكر من مسألة صبيغ:

۞قال ابن وهب كما في التفسير من الجامع (٢١٩): وحدثني يحيى بن أيوب عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء البكري، عن علي بن أبي طالب أنه قال وهو على المنبر: لا يسألني أحد عن آية في كتاب الله إلا أخبرته، فقام ابن الكواء فأراد أن يسأله عما سأل عنه صبيغ عمر بن الخطاب، فقال: ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾، فقال علي: الرياح، قال: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾، قال: السحاب، قال: ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣﴾ قال: السفن، قال: ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ قال: الملائكة، قال: وقول الله: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣﴾ [سورة الكهف:١٠٣]، قال:

فرقي إليه درجتين **فتناوله بعصى كانت بيده فجعل يضربه بها**، ثم قال علي: أنت وأصحابك.

❁ومن طريق ابن وهب رواه الطبري في التفسير.

❀إسناده ضعيف.

*يحيى بن أيوب: أبو العباس الغافقي، صدوق يخطئ.

*أبو صخر: حميد بن زياد، قال أحمد لا بأس به، ووثقه غير واحد، ترجم له ابن عدي وأنكر عليه أحاديث، ثم قال: وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما.

*أبو معاوية البجلي: مجهول حال، وذهب أبو أحمد الحاكم أنه عمار الدهني واستبعده الحافظ.

*أبو الصهباء البكري: وثقه أبو زرعة الرازي، وابن حبان وروى له مسلم.

❁ولقصة سؤال ابن الكواء عليا رضي الله عنه طرق أخرى ليس فيها ذكر صبيغ، وهي ثابتة تركتها خشية الإطالة، فعسى الله أن ييسر جمعها في جزء مستقل.

أثر ابن عباس رضي الله عنهما مع العراقي!

❁روى عبد الرزاق رحمه الله في تفسيره (٩٨٧): عن معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان عمر رضي الله عنه إذا سُئل عن شيء قال: «لا آمرك ولا أنهاك» قال: ثم يقول ابن عباس: «والله ما بعث الله نبيه إلا زاجرا آمرا محلا محرما» قال: فسُلط على ابن عباس رجل من أهل العراق، فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: «كان الرجل ينفل فرس الرجل وسلبه» فأعاد عليه، فقال له مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال ابن عباس: «أتدرون ما مثل هذا؟ **مثل صبيغ الذي ضربه عمر**»، قال: **وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على عقبه أو قال على رجليه**، فقال: «أما والله قد انتقم لعمر منك».

❁ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في التفسير (١١/ ٩)، وابن بطة في الإبانة (٣٣٣)، وفيه: «**أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه**».

❁ورواه مالك في الموطأ (١٦٥٥): عن ابن شهاب، عن القاسم بن محمد، أنه قال: سمعت رجلا يسأل عبد الله بن عباس عن الأنفال؟ فقال ابن عباس: الفرس من النفل، والسلب من النفل، قال: ثم عاد الرجل لمسألته: فقال ابن عباس، ذلك أيضا، ثم قال الرجل: الأنفال التي قال الله في كتابه، ما هي؟ قال القاسم: فلم يزل يسأله حتى كاد أن يحرجه، فقال ابن عباس: «**أتدرون ما مثل هذا؟ مثل هذا، مثل صبيغ، الذي ضربه عمر بن الخطاب**».

❁ومن طريق مالك رواه: مسدد كما في المطالب العالية (٣٦١٤)، وأبو عبيد في الأموال (٢٦٢)، والطبري في التفسير (١١/ ٨)، وابن زنجويه في الأموال (١١٣٠)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٥٢٣)، والضياء في المختارة (١٣/ ٣٩).

❁قال أبو عبد الله عفا الله عنه: هذا أثر صحيح.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: **وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس**: أنه فسر النفل بما ينفله الإمام لبعض الأشخاص من سلب أو نحوه، بعد قسم أصل المغنم، وهو المتبادر إلى فهم كثير من الفقهاء من لفظ النفل، والله أعلم.

أثر الإمام أحمد رحمه الله مع البغدادي:

❁قال أبو داود رحمه الله في مسائله: رأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد ممن وقف فيما بلغني، فقال: «اغرب لا أرينك تجيء إلى بابي» -في كلام غليظ- ولم يرد عليه السلام، وقال له: «**ما أحوجك إلى أن يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ**». قال أبو داود: فَهَّمَني بصبيغ بعضُ ولد أحمد.

❁ورواه الخلال في السنة (١٨١٩)، والآجري في الشريعة (١٨٨).

ما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله:

❁وقال الهروي في ذم الكلام (٧٠٨): أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبو الوليد حسان بن محمد، حدثني إبراهيم بن محمود، حدثني أبو سليمان، حدثني الحسن بن علي، سمعت الشافعي، يقول: «**حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ**».

❁ قال ابن كثير في طبقات الشافعيين: قال أبو نعيم بن عدي، وغيره: قال داود بن سليمان، عن الحسين بن علي، سمع الشافعي، يقول: «**حكمي في أهل الكلام: حكم عمر في صبيغ**». اهـ.

قلت: الحسين بن علي هو الكرابيسي، وقد وقع عند الهروي: الحسن بدل الحسين، ويأتي الكلام على الكرابيسي لاحقا إن شاء الله.

وقد صح عن الشافعي رحمه الله الحكم على أهل لكلام بما فعل عمر بصبيغ.

❁قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله في الجامع (٩١٧): حدثنا خلف، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي وعبيد الله بن إبراهيم العمري، قالا: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: سمعت الشافعي يقول: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام.

❁هذا أثر صحيح.

*خلف هو ابن القاسم بن سهل أبو القاسم ابن الدباغ الحافظ لم يكن في الأندلس مله معرفة بالحديث ورجاله.

*والحسن هو ابن رشيق المعدل أبو محمد العسكري الحافظ.

*ومحمد بن إبراهيم الأنماطي: هو ابن نيروز، أبو بَكْر البغداديّ وثقه القواس.

*عبيد الله بن إبراهيم العمري: هو ابن مهديّ، أبو القاسم البغداديُّ، ثم الدّمشقيُّ؛ المقرئ

*الحسن بن محمد الزعفراني: إمام فقيه فصيح نبيل.

ورواه ابن عبد البر في الانتقاء ص ٨٠ وزاد فيه: ويحملوا على الإبل.

ورواه الهروي في ذم الكلام (١١٤٢).

وقد رواه عن الشافعي رحمه الله غير واحد من أصحابه، منهم: الربيع بن سليمان كما في الحلية (٩/ ١١٦)، قال: حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع، يقول: سمعت الشافعي، يقول: رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويجلسوا على الجمال، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأخذ في الكلام.

*الحسن بن سعيد بن جعفر، أبو العبّاس العَبّاداني المُطَّوَّعي، المقرئ المُعَمَّر، قال أبو نُعَيم: كان رأسًا في القرآن وحِفْظِه، في حديثه وروايته لِينٌ.

❁وقد خالف الحسن بن سعيد فجعله عن زكريا الساجي عن الربيع، وغيره جعله عن أبي ثور والكرابيسي، كما في شرف أصحاب الحديث (١٦٨)، وذم الكلام وأهله (١١٤٢)، والحجة في بيان المحجة (١/ ٢٢٥)، وتوالي التأسيس (صـ ١٤٩)، ورواه السلمي الصوفي في أحاديث في ذم الكلام (صـ ٩٩)، ومن طريقه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٢)، من طرق عن زكريا الساجي: حدثني محمد ابن إسماعيل قال: سمعت أبا ثور وحسينا يقولان: سمعنا الشافعي فذكره.

* زكريا الساجي: أبو يحيى الحافظ.

*ومحمد بن إسماعيل: هو أبو إسماعيل الترمذي الحافظ.

فائدة: ليس في شيء من طرق الأثر لفظة (والنعال)، عند قوله: (يضربوا بالجريد)، وإنما وقعت في كتب شيخ الإسلام، وتبعه عليها طلابه ومن نهل من كتبه، وكان يكتب من حفظه رحمه الله.

❁ وقال الصابوني رحمه الله في عقيدة السلف أصحاب الحديث (٢٣٦، ٢٣٧):

روى يزيد بن هارون في مجلسه حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – في الرؤية، وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم –: «**إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر**»، فقال رجل في مجلسه: يا أبا خالد ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وحرد، وقال: **ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به**، ويلك من يدري كيف هذا؟ ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه، واستخف بدينه، إذا سمعتم الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم. اهـ.

هذا آخر ما يسر الله ذكره هنا، فلله الحمد والمنة، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مسرد المحتويات

المقدمة: ٣

صَبيغ بن عِسل اليربوعي التميمي..... ٥

سياق ما يسر الله جل وعلا الوقوف عليه من طرق القصة: ٦

١- طريق السائب بن يزيد رضي الله عنه: ٦

٢- طريق أبي عثمان النهدي رحمه الله: ٨

٣- طريق أنس بن مالك رضي الله عنه: ١٠

٤- طريق سليمان بن يسار رحمه الله: ١١

٥- طريق نافع رحمه الله مولى ابن عمر رضي الله عنهما: ١٢

٦- طريق ابن سيرين رحمه الله: ١٣

٧- طريق طاووس بن كيسان رحمهما الله: ١٤

٨- طريق رجل من بني عجل: ١٥

٩- طريق معضل عن مالك بن أنس رحمه الله: ١٦

١٠- طريق معضل عن معمر بن راشد رحمه الله: ١٧

١١- طريق ضعيفة جدا عن سعيد بن المسيب رحمه الله: ١٧

١٢- طريق عسل بن عبد الله بن عسل التميمي رحمه الله: ١٩

١٣- طريق إسحاق بن بشر القرشي: ٢١

١٤- طريق عن الإمام الحسن البصري رحمه الله: ٢٢

١٥- طريق إبراهيم بن يزيد التيمي رحمه الله: ٢٢

فحاصل ما صح في شأن صبيغ: ٢٣

أثر علي رضي الله عنه مع ابن الكواء بنحو ما ذكر من مسألة صبيغ: ٢٣.....

أثر ابن عباس رضي الله عنهما مع العراقي! ٢٤.....

أثر الإمام أحمد رحمه الله مع البغدادي: ٢٥.....

ما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله: ٢٦.....

مسرد المحتويات ٢٩.....